٧٢١ هـ بنثر الألفية، وكذلك قام بهذا المجهود برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركى المتوفى سنة ٨٥٣ هـ[١].

وقد بدأ بروكلمان الحديث عن الشراح بابن الناظم أيضاً لكن الحديث امتد عنده من ابن الناظم فى القرن السابع الهجرى إلى القرن الثالث عشر فقد ذكر مجموعة من الشراح فيه، منهم شرح على شرح المختار بن بون (ت بعد سنة ١٣٠٠ هـ)، والأزهار الزينية لأحمد بن زينى دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) وغيرهم.

ومنذ سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بدأ عهد تصنيف المطولات النحوية فكتابه يعدّ أقدم المطولات التى ورثها النحويون حتى اليوم. وتتابعت شروح الكتاب، ثم كان كتاب المازنى فى التصريف، ثم كتاب المقتضب للمبرد.

وهذه المطولات إما أنها ولدت عملاقة كأصحابها الأفذاذ ككتاب سيبويه والتصريف للمازنى، والمقتضب للمبرد، وارتشاف الضرب لأبى حيان، وإما أن تكون شروحاً لمصنفات دونها من النظم أو النثر، كشرح التسهيل لابن مالك، وشرح الكافية الشافية له أيضاً، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب، وشرح الرضى أيضاً على شافية ابن الحاجب، وهمع الهوامع على جمع الجوامع.

وقد ازدادت المطولات طولاً بأن يتبع الشرح بحاشية ثم الحاشية بتقريرات فالأشمونى يشرح ألفية ابن مالك شرحاً مطولاً، ثم يأتى الصبان ليضع حاشية على التوضيح ثم يأتى الشيخ خالد الأزهرى شارحاً التوضيح باسم التصريح، ثم يأتى الشيخ يس العليمى بحاشية على شرح الصبان.

وتتسم هذه المطولات بذكر تفصيلات دقيقة فى التعريفات والتقسيمات والاعتراض على بعض العبارات أو الألفاظ، ونجد ذلك واضحاً فى شرح التسهيل لابن مالك فى بيان أقسام الكلام ومعنى اللفظ والكلمة، وفى شرح الرضى على الكافية فى معنى الكلمة وما المراد بالمفرد؟ وما المراد بالوضع؟

---

(١) المصدر السابق.